العتبة العباسية المقدسة

الخميس

السنة السادسة

العدد ٣٢٣

الخميس ٥ رجب ١٤٣٢هـ ٩ حزيران ٢٠١١م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

٢ كلمة حق

إنّ الحكم بعدم الوثاقة في حقّ أعداء عليّ (عليه السلام) ومبغضيه قد صدر من قِبَل الله عزّوجلّ على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، لا من قِبَل يحيى بن معين، ولا من قبل أحمد ابن حنبل، ولا من قبل غيرهما من أبناء البشر غير المعصومين، حتى يتطرّق إليه احتمال الخطأ، والأحاديث المذكورة وثيقة قطعية على ذلك؛ حيث جاء فيها التصريح بنفاق أعداء عليّ (عليه السلام) ومبغضيه، وبعداوتهم لله (عز وجل)، وبكونهم من الملعونين من قِبَله، والمبغضين له ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أهل العذاب.

وفيما رواه البخاري وغيره عن أبي سعيد الخدري دلالة على أنّ أعداء عليّ (عليه السلام) ليسوا من أهل النار فحسب، بل من الدعاة إلى النار أيضاً؛ حيث جاء فيه أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: « ويح عمار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار »(١).

فكان علينا قبل كلّ شيء أن نعرف أعداء عليّ(عليه السلام) ومبغضيه كي نحذرهم على ديننا ونجتنب عن رواياتهم، وإذا فعلنا ذلك؛ بأن أخرجنا مروياتهم من صحاحنا، وتركنا العمل بها فستنحل المشكلة بإذن الله، وسنصل إلى الحقيقة بحول الله وقوته

محمد كوزل الآمدي.

إعجاب المرء بنفسه

معرفة الإنسان بخفايا نفسه واكتشاف ما يجب إصلاحه ثمَّ السعي الجاد في إصلاح ما لابدَّ من إصلاحه من الأمور العظيمة التي تدل على قوة إرادة ذلك الإنسان،وشجاعته، فمن تلك الخفايا مرض العُجب الذي قلَّما تجد شخصاً قد نجا منه، فالمعجب برأيه ونفسه،هو الذي يرى الفضل كله له لا عليه، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقًا،فإذا صلَّى أو عمل عملاً صالحاً أُعْجب بصلاته أو عمله،وقد نهى القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى: (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) النجم/٣٢ .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): مَن دخله العُجْبُ هلك.

وقال أيضاً: إن الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه، ويعمل العمل فيسرُّه ذلك، فيتراخى عن حاله تلك، فلأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه وقال أيضاً في رجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب به: «هو في حاله الأولى - وهو خائف - أحسن حالًا منه في حال عجبه. وقال أيضاً:» يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق، فيخرجان من المسجد والفاسق صدِّيق والعابد فاسق، وذلك أنه يدخل العابد المسجد وهو مُدِلٌّ بعبادته وفكرته في ذلك، ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه، فيستغفر الله من ذنوبه.وقال الإمام الباقر (عليه السلام): أما الثلاث الموبقات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه .وقال الإمام علي (عليه السلام): العجب هلاك، والصبر ملاك.وقال أيضاً: شرُّ الأمور الرضا عن النفس.

وقال أيضاً: رضا العبد عن نفسه مقرون بسخط رَبِّه.وقال أيضاً: مَن كان عند نفسه عظيماً كان عند الله حقيرًا.

وقال الصادق (عليه السلام): العَجَبُ كلّ العَجَب ممن يعجب بعَمَله ولا يدرى بم يختم له! فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضلَّ مَنْهَجَ الرَّشاد وادَّعَى ما ليس له، والمدَّعي من غير حقٍّ كاذب وإن خفى دعواه وطال دهره، فإن أول يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به ليعلم انَّه عاجز حقير ويشهد على نفسه لتكون الحجة أوكد عليه كما فعل بإبليس، والعجب نبات حبه الكفر وأرضه النفاق ومائه البغي وأغصانه الجهل وورقه الضلال وثمرته اللعنة والخلود في النار، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق فلا بدَّ من أن يثمر ويصير إلى النار.

شرح خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد (لعنه الله)

الحلقة الثالثة عشر

. (ـ فو الله الذي شرّفنا بالوحي والكتاب ، والنبوّة والإنتخاب) إنّنا نتلمّس ـ من كلمات القسم هذه ـ المعنويّات العالية التي كانت تمتاز بها السيدة زينب (عليها السلام) حين إلقائها لخطبتها ، فهي تفتخر وتعتزّ بمزاياها الفريدة فتقول : (فو الله الذي شرّفنا بالوحي والكتاب) ، فالقرآن الكريم نزل على جدّ السيدة زينب وهو رسول الله سيّدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي دارها .

وكذلك اختار الله هذه الأسرة وانتخبها لتكون فيهم النبوّة . وكأنّها تُعرّض بكلامها ليزيد : أن أنت بماذا تَعتز ؟ وبماذا تفتخر ؟!

وهل توجد فيك فضيلة واحدة حتى تفتخر بها ؟!

ولعلّ السيدة زينب كانت تقصد ـ أيضاً ـ إسماع الجماهير المتواجدة في ذلك المجلس هذه الحقائق ، من هو يزيد ومن هم الاسارى

وبعد كلمات القسم تذكر السيدة زينب (عليها السلام) الأمور التي أقسَمَت من أجلها :

(لا تُدرك أمَدَنا ، ولا تَبلُغ غايتنا ، ولا تمحو ذكرنا)

أمدنا : الأمد : الغاية والنهاية.

أي : مهما بذلت من الجهود ، وحاولتَ من المحاولات ، فسوف تفشل في ذلك ، فقد حاول ذلك مَن كان قبلك ـ وهو معاوية ـ فلم يستطع ذلك ، رغم أنّه كان أقوى منك .

(ولا يُرحَضُ عنك عارُه)

يُرحض : يُغسل .

تُصرّح السيدة زينب (عليها السلام) بحقيقة واقعيّة : وهي أنّ العار والخزي وسبّة التاريخ ، سوف تكون ملازمة ليزيد إلى الأبد ، ولا يتمكّن من غَسلها ، لا هو .. ولا مَن سيأتي من بعده من الشواذ الذين يُشاركونه في الإتجاه واللؤم .

إنّ التاريخ يقول : حينما بدأت الأمور تنقلب على يزيد ، فقد صارت مجالس تعليم القرآن الكريم .. في الشام يتحدّث فيها المعلّم عن جرائم يزيد في قتله الإمام الحسين (عليه السلام) وسبيه نساء آل رسول الله ، ثمّ بدأ الناس يُنقّبون ويُنَبّشون في ملف يزيد ، ليَروا الفارق الواسع بين سيرته وأعماله ، وبين ما سمعوه أو قرأوه عن سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

لمّا حدث كل هذا .. بدأ يزيد يُلقي باللوم على ابن زياد ، وصار يلعنه ويقول : إنّه قتل الحسين من تلقاء نفسه.

ولكنّ جميع هذه المحاولات باءَت بالفشل والفضيحة الأكثر ليزيد !

(وهل رأيُك إلا فَنَد ، وأيّامك إلا عدد ، وجمعك إلا بدَد)

فند : الفند : الخطأ في القول والرأي . وقيل : الفند : هو الكَذب (١) .

لعلّ المعنى : أنّ رأيك ـ في تخطيطك ومحاولتك للتخلّص من مضاعفات جريمتك ـ خطأ وضعيف .

(وأيّامك إلا عدد)

العدد : هو الكميّة المتألّفة من الوحدات ، فيختصّ بالمتعدّد في ذاته . وعدد : للتقليل : أي : معدود ، هو نقيض الكثرة.

لعلّ المعنى : يا يزيد إنّ أيامك الباقية من عمرك قليلة ،فسوف لا تبقى في هذه الحياة إلا أياماً معدودة ، فأنتَ قريب إلى الموت والهلاك ، وبعد ذلك سوف تلاقي جزاء أعمالك ، فالعذاب منك قريب .

إنّ جريمة قتل الإمام الحسين (عليه السلام) أثّرت تأثيراً سلبيّاً في مقدار عمرك ، فجعلته قصيراً جدّاً .

فقد جاء في التاريخ : أنّ يزيد عاش بعد فاجعة كربلاء سنتين وشهرين وأربعة أيام ، فلم يَتَهنّا بطول الحياة وطول مدّة السلطة ، كما كان يتمنّى ذلك ، وكما كان يُتوقّعه بعد القضاء على منافسه ـ حسب زعمه ـ وهو الإمام الحسين (عليه السلام) .

(وجمعك إلا بدَد)

بدَد : يُقال بَدّهُ بَدّاً : أي فَرّقَه ، وبَدّدَ الشيء : فَرّقَه والتَبَدّد : التفرُّق.

المعنى : سوف يتفرّق جمعك وجلاوزتك ، وحاشيتك التي كنت تسهرُ معهم على مائدة الخمر والقمار والغناء ،فسوف يغيبون عن عينك ، لمرض أو موت ، أو تتغيّر نظرتهم بالنسبة إليك، أو غير ذلك من الأسباب التي تجعل كلّ يوم من الأيام يحمل لك حزناً وهمّاً جديداً ، فلا تتهنّا بمن حولك .

(يوم ينادي المنادي : ألا لعن الله الظالم العادي)

المعنى : يوم تموت ، وتسمع صوتاً مرعباً لمناد ينادي ـ من عند الله تعالى ـ : (ألا لعن الله الظالم العادي) فأوّل شيء تراه بعد موتك هو : سماعك لهذا الصوت .

وكلمة (لعن الله الظالم) أي : أبعده عن رحمته وعفوه ومغفرته .

إعداد / علاء الأسدي

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.. قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ولم يقل: (نعبدك ونستعينك)؛ لأنه في اللغة العربية: تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر.. أي أنت المعبود لا معبود سواك، وهذا إدعاء كبير.. ولهذا يقول العلماء: عندما تقرأ الحمد، اقرأها بنية السورة (حمدية)، فعندما تقرأ القرآن، لا تنو على أنه كلامٌ لك.. إنما اقرأ ما أنزل على النبي.

- إن ساعة ولادة الطفل الأول، هي ساعة جميلة يترقبها الأبوان.. ولكن عندما يضم الأب طفله لأول مرة، فإن أول

إحساس يعيشه هو إحساس الأبوة، والمسؤولية: فتارة يغلب عليه الحنان، وتارةً يغلب عليه خوف المسئولية.. فهذا الطفل له نفقة، وله مستقبل، هل يوفق لذلك؟.. ويتسائل: هل هذا الولد قرة عينٍ له، كموسى لأم موسى؟.. أو شرٌ له، كابن نوح لنوح!..

- إن الطالب عندما يتخرج، ويجد وظيفة؛ فإنه يلتزم بالدوام من الساعة الثامنة صباحاً -مثلاً- لأنه يرى نفسه موظفاً.. هل في يوم من الأيام عشنا إحساس العبودية؛ أي أننا عبيد الله -عز وجل-؟.. إن العبيد لهم أحاسيس واضحة، فعندما جاء بعض الناس أمام علي -عليه السلام- يعظمونه قال: (لماذا تعظموني تعظيم الجبابرة)؟.. هل في يوم من الأيام لقّنا أنفسنا بأننا عبيد؟.. والعبد لا حرية له في التصرف: فمثلا: هذه العين مخلوقة له، وأنا عبدٌ له، فعندما تمر فتاة يقول الرب: أنا صاحب العين، وأنا صاحب هذه الفتاة وخالقها.. اصرف عينيك عنها!.. يجب على العبد أن يقول: سمعاً وطاعةً!.. دون منة، وهذا الأمر لا يحتاج إلى جهاد عظيم.

- وإذا ربح العبد مليون دينار: عليه أن يدفع مائتي ألف للمرجع الذي يقلد، فهذا المال ليس له.. مئة ألف للسادة الكرام، ومئة ألف لصاحب الأمر، فالعبد ليس حراً، عليه أن يدفع هذا المال.. إن البعض يدفع مبلغا للمرجع، ويمن عليه أنه دفع له الحقوق الشرعية.. إذا كان لهذا العبد شريك في المال، والشريك طالب بحقه.. عندما يعطي المال للشريك، وخاصة إذا كان متأخرا، عليه أن يدفعه وهو في حالة خجل.. وهناك من يقسّط سهم الإمام، بينما يجب الدفع فورا عند المطالبة!.. إن الإنسان لو يعيش العبودية، عندئذ تنتهي كل مشاكله.. فيترك الحرام بسهولة جداً، وبلا تكلف، وبلا أي مشقة في هذا المجال.

-﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ من منا ليست له أزمة في حياته؟.. كلنا أصحاب أزمات: إما في الأنفس، وإما في الأبدان، وإما في الأهل، وإما في الأولاد، وإما مع المجتمع.. لذا على العبد أن يتخذ الله -عز وجل- أنيساً له في ساعات الرخاء، كي تقول الملائكة عندما يناديه في الأزمات: (هذا صوتٌ كنا نسمعه) فالشاب الذي يصلي ركعتين في ليلة الزفاف -ليلة الغفلة- ويطيل في هاتين الركعتين، ويأمر عروسه أيضاً أن تصلي، ودموعهما تجريان على وجنتيهما.. فعندما يُبتلى هذا الشاب يقول: يا رب!.. أنا لست بزبون جديد، أنا زبونك دائماً؛ ليلة الزفاف ذكرتك بركعتين، وعلى سرير المستشفى أيضاً ذكرتك بركعتين.. الرب هو الرب، والعبد هو العبد.. على المؤمن أن يسجل مواقف بطولية كهذه مع رب العالمين.. إن الذين وصلوا إلى درجة من درجات التكامل، وضعوا أرجلهم على شهوة من الشهوات.. فيوسف -عليه السلام- بمُجاهدة واحدة، وإذا به ينتقل إلى درجة الخلود.

- لماذا اكتسب يوسف الخلود؟.. لأنه قال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ربي السجن أحب إلي﴾.. لم يقل: السجن أنفع لي، أي ليس زليخة وخلوتها والأبواب المغلقة والشبابية المشتعلة في كفة، والسجن في كفة.. بل يا رب لذتي في السجن، لا تقاس بلذتي في قصر زليخة.. وهنا البطولة.

الاستعانة بالصلاة..

إن آية: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾، بشكل عام تُعطينا حلاً في البلاءات.. وفي آية أخرى أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.. هذه المعية معية التأييد، لا المعية التكوينية، يقول تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾.. فالمؤمن عندما يصاب بمصيبة، يفزع إلى الصلاة كدأب أئمة أهل البيت -عليهم السلام-، كانوا إذا أهمهم أمر، فزعوا إلى الصلاة، فقد روي (أنّ رسول الله -صلى الله عليه وآله- كان إذا حزبه أمرٌ، فزع إلى الصلاة).. وعن الإمام الصادق -عليه السلام- أنه قال: (إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله- وصلّ ركعتين، تهديهما إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله-)؛ الفزعُ إلى الصلاة أي إلى رب الصلاة.. وكذلك المؤمن يلجأ إلى الدعاء: (يا من تُحل به عُقد المكاره).. نحن عادةً ننفّس هذه البلية: إما بالذهاب إلى المطاعم، أو بالسفر إلى بعض الدول الجميلة، أو بالحديث مع زيد وعَمرو؛ هكذا!.. الإنسان عندما يكون في محنة، ودموعه في عيونه، بإمكانه أن يبكي بيسر وسهولة.. لذا فإنه من الأفضل له أن يفرّغ هذه الحالة الباطنية مع رب العالمين: فيقوم في جوف الليل، أو في ساعة المصيبة، أو وهو على فراش المرض، أو في السجن؛ في أي مكان وفي أي حال، يستطيع أن يصلي ركعتين بين يدي الله -عزّ وجل-.. فرحمة الله قريبة من المبتلى، ورب العالمين يحب أن يسمع صوته.. فإذن، هذا البشارة لمن كانَ من الصابرين!.. بشرى لأهل البلاء..

الرواية الأولى: يقول الإمام الباقر -عليه السلام-: (إنّ الله -عزّ وجل- ليتعاهد المؤمن بالبلاء، كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة.. ويحميه الدنيا، كما يحمي الطبيب المريض).. فالرجل عندما يأتي من السفر يقدم تحفة لأولاده، كذلك رب العالمين يتحفُ المؤمن بالبلية من عنده.. بعض الأوقات الطفل يبكي بكاءً مريراً، يُريدُ قطعةً من الحلوى التي بيد أبيه، والأبُ يعلم أنّ هذه القطعة تضرهُ، فيبكي ويصيحُ وهو لا يُبالي؛ شفقةً وحُباً ورأفةً به.. وكذلك فإن عدم استجابة الله -عز وجل- لعبده لا لإعراض عنه؛ وإنما لشفقته وحُبه لعبده.

الرواية الثانية: يقول الإمام الصادق -عليه السلام-: (إنه ليكون للعبد منزلة عند الله، فما ينالها إلا بإحدى الخصلتين: إما بذهاب ماله، أو ببلية في جسده).. هذا المقام لا يُعطى جُزافاً!.. هذا المقام لا يُعطى عندَ النوم على الحرير، وأكل الطيبات من الرزق، والجلوس مع النساء؛ هذا المقام يُعطى لصاحب إحدى خصلتين: أما بذهاب ماله كله أو بعضه، أو ببلية في جسده.. والحديث المعروف عنَ سيد الشهداء -عليه السلام- (يا حسين!.. أخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً).. فالحسين -عليه السلام- لهُ مرتبة ومنزلة عندَ الله -عز وجل- لا يَنالها إلا بالشهادة.. وهذا القانون يجري على جميع المؤمنين والمؤمنات.. فهنيئاً لمن ابتلي بهذا البلاء!.. ولكن بشرط الصبر عليه!..

الصبر..

إن الناس أصناف: فهناك من يجزع عند المصيبة، فهذا لا ينال أجراً في الآخرة، ولا يكسب مقاماً في الدُنيا.. وهُناك قومٌ يصبرون على مضض، ولو فتحتَ سويداءَ قلوبهم، لوجدتهم يقولون: يا رب، ليتك لم تبتلنا بهذا البلاء، ليتكَ صرفتهُ عنا!.. ولكن تأدباً واحتراماً لمقام الربوبية لا يتلفظ بذلك، هذا جيد!.. ولكن الممتاز: ذلكَ الذي لا يجزع، وذلكَ الذي يصبر، وذلك الذي يرضى بما قَسمَ الله -عزّ وجل- لا يُريدُ سوى ذلك، وشعاره: (إن لم يكن ما تُريد، فأرد ما يكون)!..

إن البلاء هو سُنة الأمم السابقة، ولكن المتوقع من أُمة المصطفى -صلى الله عليه وآله- ما لا يتوقع من الأمم السالفة؛ فهؤلاء: ما بعث فيهم النبي الخاتم، وما أتحفوا بأئمة اثني عشر، وما أعطوا الكتاب الخالد القرآن الكريم، ومعَ ذلك يقول رب العالمين: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾.

الشيعة في السودان

(عبد الحمزة المشهداني)

السودان البلد العربي الذي يشغل مساحة واسعة من امتدادات القارة الافريقية ، والشعب السوداني يبلغ تعداده (٤٠) مليون نسمه يدين من مواطنيه بعقيدة الاسلام السمحاء شعب مسالم يتسم بالطيبة والالفة وحسن الخلف بعيدا عن التناحر والعداء تعكر صفاء مجتمعه عندما تسللت جرثومة الوهابية المقيتة التي جعلت اموال السحت مطية لمساعيها الرديئة مستغلين حالة عوز وفقر هذا الشعب المظلوم ، الشعب السوداني يدين بالحب والولاء لأهل البيت الاطهار ـ عليهم السلام ـ وهذا مايراه المتابع في انتشار الطرق الصوفية التي تردد ذكر ومحبة اهل البيت في اناشيدهم واذكارهم ... تتحدث بعض المصادر عن دخول التشيع الى السودان مع دخول الدين الاسلامي الحنيف الى هذا البلد على يد القبائل والشخصيات العلوية والشيعية الهاربة من ظلم الحكم الاموي والعباسي ثم مجازر صلاح الدين الايوبي وما يشير الى ذلك ان السودانيين كانوا العضد والسند لأمراء الدولة الفاطمية وكان لهم الغلبة في الانتماء لجيوش الفاطميين ومن القبائل التي تدعي النسب لال البيت النبوة اتلطاهرة (قبيلة العبدلاب وان نسبهم ينتهي الى السيد محمد بن الامام علي الهادي عليهما السلام .. وقبيلة الركابية التي يرجع نسبها الى الامام موسى بن جعفر عليهم السلام .. (وقبيلة الجعافرة التي تنتسب الى الامام جعفر الصادق عليه السلام ـ ولها امتداد في صعيد مصر) وتلاحقت الاحداث والمحن على اتباع مذهب اهل البيت ـ عليهم السلام ـ وعتمت على وجودهم واخفيت صوتهم ولكن الله جل جلاله هيء السبل التي تعيد الحال الذي سلف ففي الربع الأخير من القرن الماضي انتشر السودانييون في مرابع الدنيا لأغراض عدة منها الدراسة او العمل أو التجارة ومن خلال المجتمعات التي عملوا فيها تفتحت أعينهم على حقيقة مذهب أهل البيت وسمو هذه العقيدة الملاحقة بلاذنب ولا جريرة فكانت الوسيلة وطوق النجاة للعبور الى ضفة السلامة ولابد من التريث والوقوف امام الحقيقة المغيبة في بلدهم ماسآة كربلاء وتضحية أبي الضيم التي وقف لها الوجود تعظيما ولتكشف الزيف الموي والذي والى الآن يعتبروهم محل قداسة وكانت صدمة اعادة اليهم متاغاب وخفي من احداث .. المصادر تتحدث ان الحكومة السودانية لاتضايق اتباع المذهب وانها تنظر الى الجميع بالسوية وهذه حسنة للسلطة لكنهم يعانون من مضايقة وتهديد عناصر الشر من الوهابية المكلفة بتدمير الدين الحنيف وتكفير المسلمين فقد وصلت الخسة بهؤلاء القتلة انهم اغتالوا الصحفي (محمد طه محمد احمد) رئيس تحرير صحيفة (الوفاق)تحت ذريعة تؤكد وضاعتهم ان الصحيفة نشرت ما يقدح ب (سيدهم معاوية وسيدتهم هند وسيدهم ابي سفيان ورغم هذا فان القطوف اينعت في مرابع الصحافة لتنشر الفكر المحمدي القويم ..اما في داخل الارض السودانية غرست بذرة التشيع المباركة بوساطة الوافدين من رجال الدين والطلبة وكانت البداية في جامعة القاهرة فرع الخرطوم ومنها بدأ الغرس يثمر أورادا وأزاهيرا .. ومن الملفت للنظر ان باقة الجامعة الفواحة دفعها الولاء الصادق ان تتصل وتتحاور مع بعض ضباط الجيش السوداني وكشفت الاحداث لاحقا ان احد الضباط كان (عمر حسن البشير) رئيس السودان الحالي ومن هنا اتسعت اشراقة مذهب الحق في ربوع السودان ومما يسر ان احدى الجماعات المعادية للتشيع ورد في تقرير لها ما يلي (ان الشيعة في محلية (أم دم) وبعض المحليات أصبح وجودهم يزداد باحصائييات مزعجة) كما ان هناك قرى تشبعت بالكامل وتتركز كثافة اتباع مذهب أهل البيت في العاصمة وولاية كردفان اما المدن الأخرى والقرى لازالت تعتم على الاعداد والاشخاص خشية الأعداء

١ـ من نعم الله ان ظهرت في هذا البلد مراكز وحسينيات تلم جمعهم

أ ـ حسينية المرتضى بالخرطوم شرق

ب ـ جمعية الأخوة السودانية الاسلامية

ج ـ رابطة سفينة النجاة

د ـ مكتبة (بالبوسته) في ولاية أم درمان

ه ـ جمعية الرسالة والتضامن الأسلامي

و ـ جمعية آل البيت عليهم السلام ـ الخيرية تصدر مجلة (الهدى المحمدي)

ز ـ مسجد آل البيت في الخرطوم

ح ـ مدرسة الجيل الاسلامي بالخرطوم

ط ـ مدرسة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

ي ـ بلغ عدد الحسينيات (١٥) حسينية اغلبها في العاصمة وكل حسينية الحق بها مكتبة نشر فكر أهل البيت ولول مرة أقيم احتفال بالعاصمة بمناسبة ولادة الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)

٢ـ صدرت بعض الكتب التي توضح وتؤرخ للتشيع منها

أ) ودخلنا التشيع سجدا ... للاستاذ المحالمي محمد علي المتوكل

ب) الحقيقة الضائعة .. الشيخ معتصم سيد احمد

ج) بنور فاطمة اهتديت الاستاذ عبد المنعم حسن

د)من حقي ان اكون شيعية السيدة أم محمد علي المعتصم .

تعجيل الزواج

الأستاذ / احمد السيلاوي

الحلقة الأولى

اكملت دراستي الجامعي بعد تخرجي من كلية الهندسة بعدها تم تعييني وبقيت فترة معينة بعد اصرار من قبل الاهل على الزواج تقدمت لخطبة فتاة عن طريق الاقارب كان اهل الفتاة يعيشون في مدينة بعيدة عنا ..سافرت إلى بلدها البعيد تكبدت مشقة السفر وطرقت البيت ،خرج أخوها الذي كان على موعد معي رحب بي ودخلت كان الوقت قبل المغرب بقليل لاحظت أن والدها ليس موجودا .

قالوا لي إنه معتكف في المسجد ..فرحت شيء طيب ثم قدمني أخوها له : هذا (فلان) الذي جاء يتقدم لـ(زينب) ،رحب بي والدها أردت أن أدخل في تفاصيل الموضوع فاجأني والدها بقوله : لا يمكنني الآن الدخول في أي تفاصيل ذهلت واستغربت لماذا؟ قال لي : لأن الوقت لا يسمح أنا معتكف ، وهذه الليالي رمضانية لا تحتمل إلا الذكر والعبادة وقراءة القرآن ..

قلت له : إذن أراها.

قال : هذا حقك واستسمحني ألا أضيع دقيقة واحدة أخرى من وقته وابتسم لي ..ثم قام إلى ناحية رجعت إلى منزلهم مرة أخرى في الطريق سألت أخاها باستحياء : أهل الأخت زينب تحفظ كثيرا من القرآن ؟ ..قال لي باهتمام : ليس المهم في الحفظ ..المهم في تطبيق الإسلام لم أدر هل أفرح أم أزداد حيرة .

- يا زينب ..

أقبلت إلى الحجرة لم تغض بصرها .

ولكني تظاهرت بغض البصر بادرني أخوها : ليس هذا الموقف موقف غض بصر .

لا أدري مرة أخرى : هل أفرح أم أستغرب؟! علامات الاستفهام والتعجب لم تشغلني عن النظر إليها بعمق ..

سألتها : كم تحفظين يا أخت من القرآن؟

- جزء عم .- ثم استأذنت وقامت ..

- قلت لأخيها بغيظ مكتوم : لماذا لم تجلس معنا؟

- ليس لك في الشرع إلا الرؤية ولم يمهلني للتفكير ، ولكن ابتدرني : إذا كان حدث القبول فلا تضيع وقتا متى سيكون الزواج بإذن الله؟. لم نتفق على شيء ولم أحضر أهلي وناسي ولم نأخذ فترة كافية للتعارف .

- قال وهو يهز رأسه : يا سيدي نتفق وهات أهلك وناسك وما معنى فترة كافية وهل جئت إلى هنا بدون تأكد منا ؟.

ثم أردف قائلا : نحن لا نريد منك أي مجهود في تجهيز البيت ، فالاقتصاد هو المطلوب ويكفي إحضار أهلك مرة واحدة ، ثم في المرة التالية يتم الزفاف حتى نختصر عليك التكاليف .

ما هذا ؟! أشياء غريبة .لم يطل تفكيري قطعه صوت أخيها وهو يقول : هيا ننام لكي نقوم نصلي صلاة الليل ثم نصلي صلاة الصبح .قلت له مبتسما لا أعرف لبسمتي سببا .

لماذا يستعجل الأمر ؟ لعله رفقا بي وحتى يختصر التكاليف ،ذهبت مع الأهل ،إلا والدي رفض بشدة أن يذهب .

قال لي : بنات عمك أولى بك .

- يا والدي التزام بنات عمي ضعيف وعمي يخضع للتقاليد والأعراف أيا كانت .

- قال بحسم : هؤلاء نعرف أصلهم وفصلهم و كل شيء عنهم والتقاليد والأعراف لا دخل لها بالدين.

- يا والدي غلاء المهور وكثرة التكاليف. قال وهو ينهي الموضوع : اذهب لرخيصة المهر وقليلة التكاليف وخذ أمك معك .

قالت أمي ونحن راجعون في الطريق : مبروك عليك والله بنت محتشمه وخلوقه قليلة الكلام قاطعتها خالتي : ولكن أمها تركتنا نتكلم وجلست ساكتة تتظاهر بالتسبيح وهل هذا من الذوق ؟!.

قالت أمي بهدوء : هذا حدث فعلا .

لكن أظنه حدث لمّا بدانا نحكي عن زواج ابن أختك وما حدث في الفرح ،الظاهر إنه لم يعجبها الكلام فسكتت ابتلعت خالتي ريقها بغصب .

قلت لأمي : هل قالت لك زينب شيئا عن حفظها للقرآن ؟

قالت : لا والله ولكني سمعتها تقول لأختها : بالليل إن شاء الله راجعي لي المتشابهات في سورة المائدة دارت بي الأرض لقد أجابتني إنها تحفظ جزء عم ،هل تتظاهر أمام أمي بحفظ المائدة؟

هل نست ما قالته لي ؟

قررت أن أرسل رسالة عاجلة لأخيها ليجيبني على كل هذه التساؤلات السابقة واللاحقة خصوصا وأنهم رفضوا بشدة هذه المرة أن نأتي مرة أخرى بحجة عدم التكلفة ، وقال لي والدها بالحرف الواحد : يا بني نحن نريد رجلا يحفظ بنتنا ،ولانريد أن نرهقك ماديا في أي شيء ،وأيضا لا نحب كثرة الدخول والخروج من أي أحد لمنزلنا ،فعجل بالزواج ، ويستحسن أن تجعل قدومك المرة القادمة لتأخذها معك .!

وجاء الرد من أخيها مقتضبا للغاية : ونصه :عليك بالمجيء ولا تحمل هم التكاليف ،فقد قرر الوالد تجهيز اختي حتى لا يثقل عليك ،واعتبر ذلك هدية .أما ما ذكرته من تساؤلات فلا تشغل نفسك به لأ أدري كيف تنشغل عن المهم بمثل هذه التساؤلات الصغيرة وتقبل تحياتي العاطرة ونحن في انتظارك ".هداني تفكيري إلى تجديد الاستخارة ففعلت ،ثم سألت أمي : مارأيك في تعجيل الموضوع كما يطلبون ؟.

قالت : اسأل والدك !.

قال لي والدي : يا بني نحن الآن في زمن العجائب ومن المناسب أن تعجل بالموضوع حتى تكتمل العجائب .

قلت : وما العجيب في هذا ؟

أليس خير البر عاجله ؟.

ضحك ساخرا .

- ولكن نحن لم نر عليهم إلا خيرا ..

ألا يكفي والدها يعرض كل هذه المساهمات التي حكيتها لك ؟

بمنتهى الوثوق قال : هذا لا يفعله والد للزوجة أبدا إلا إذا كان في الأمر شيء . ولماذا لا يكون هذا نوعا من المعروف ؟

قال بحسم : زمن الأنبياء انتهى، زاغت الدمعة في عيني ،تعثرت في رموشي ،حيرة وقلق استبدا بي : ما هذا،كل ما أراه هو من الالتزام الصحيح بالدين.

اخي القارئ الكريم هذه قصة حقيقة نكمل القصة في العدد القادم ماذا تتوقع نهاية هذه القصة .

وظائفنا في زمن الغيبة

الحلقة الثالثة

إن الإنسان المؤمن في زمان الغيبة، يعيش حقيقة الضيافة والإجارة، وذلك فرع الإحساس بحياته بينَ أيدينا.. البعض منا في مقام العمل، لا يكاد يفرق في مقام التعامل بينهُ وبين آبائه الكرام، وكأنهُ -صلوات الله وسلامهُ عليه- يعيش في جزيرةَ نائية.. والحال بأنهُ -صلواتَ الله وسلامهُ عليه- يحيط علماً بأنبائنا، ولا يعزبُ عنهُ شيء من أخبارنا.. البعض منا -أحياناً- يرى منظراً في التلفاز يعكسُ جانباً من مأساة في بلاد المسلمين، فلا ينام ليلتهُ.. فكيف بمن هو المعني بشؤون المسلمين، ويُعاين الحدث، وصاحب المصيبة يستغيث به، وهو لا يقدر على الإغاثة لظروف زمان الغيبة.. حقيقةً قلبهُ -صلوات الله وسلامهُ عليه- من أكثر القلوب في تاريخ البشرية تألماً.. صحيح أن البكائين في التاريخ خمسة، رُوِيَ عَنْ الإمام جعفر بْن محمد الصادق (عليه السَّلام) أَنهُ قَالَ: «الْبَكَّاءُونَ خَمْسَةٌ: آدَمُ، وَيَعْقُوبُ، وَيُوسُفُ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد (صلى اللَّه عَلَيه وآله)، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السَّلَام)».. ولكنَ أيضاً من العيون التي بكت كثيراً على وجه الأرض، عيون الإمام (عج).. أكثر من ألف سنة وهو يعيش مأساة الأمة، بالإضافة إلى ما منسوب إليه.. إذ تكفيه مصيبة جده الحسين!.. فهو يومياً صباحاً ومساءً يخاطب أبا عبد الله قائلا: (السلام عليك يا جداه!.. لئن أخرتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة ناصباً.. لأندبنك صباحاً ومساءً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً).

هنيئاً لمن أدركَ زمانهُ!.. إن سرعة الأحداث في زماننا هذا تُبشر بذلك.. فإذن، من المرجو كثيراً أن نعيش هذه الدولة الكريمة، ونحنُ في أوج التوفيق والصحة والعافية.. وَهنالك أيضاً قوم سوف يخرجون في ركابه -صلوات الله عليه- ممن مُحض الإيمان مَحضاً، ألا نقرأ في دعاء العهد: (اللهم!.. إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا، فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني، شاهرا سيفي، مجردا قناتي، ملبيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي)..

من وظائف المؤمن في زمان الغيبة:

- التسليم القلبي لشريعة جده المصطفى (ص).. إن علم الطب الذي هو أرقى العلوم هذه الأيام، يتناول هذا الهيكل الفاني.. والمهندس يبني بناءً لهذا الهيكل الفاني في درجة لاحقة.. والدين يأتي ليبرمج روح الإنسان، والسعادة الأبدية.. فكل له تخصصه، ولا يجوز لكل إنسان أن يدلو بدلوه، فالمسألة خطيرة جداً، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من فسّر القرآن برأيه، فليتبوأ مقعده من النار).. علماؤنا الأبرار في الحوزات العلمية يمضون ستين أو سبعين سنة من البحث العلمي، وعندما يُريد أن يكتب الفتوى؛ يدهُ ترتجف، يا لها من مسؤولية!.. بينما نرى أن الإنسان يأتي وبكل بساطة يقول: الإسلام يقول كذا، والدين يقول كذا.. طبعاً نحنُ أيضاً لا نغلق باب الفهم، ليس معنى ذلك أن الكلام في الدين ممنوع إلا لأهل الاختصاص.. نعم هنالك كليات، المؤمن أيضاً له الحق أن يدلو بدلوه، ثمَّ إن أراد أن يقولَ شيئاً حول القرآن والحديث، عليه أن يقول: هكذا يفهم، أو هكذا أنا أفهم.. لا بأس أيضاً أن يتكلم الإنسان بهذا المنطق، أو ينقل آراء الآخرين، ويحاول النقد البناء.

إن الإمام زين العابدين -عليه السلام- يتناول هذه النقطة.. هذه النقطة كانتَ حساسة جداً في حياة أئمة أهل البيت، في نفي الطرق اللاشرعية في استنباط الأحكام الشرعية.. فدين الله -عز وجل- لا يُصابُ بالعقول، إن كان العقل كافياً لأن يُريك الطريق، لماذا أرسل رب العالمين الأنبياءَ والمرسلين؟.. الرسول الباطني هو العقل، ولكنّ هنالكَ رسولا خارجيا؛ وهو النبي ومن بعده الوصي.. ويبدو أن ربَّ العالمين هكذا متعمد في شريعته، أن يأتيَ بأحكام تصطدم مع العقول؛ ليفهم العقل أنهُ قف مكانك!.. وكذلك العقل لو دنا أنملة في جانب الشريعة لاحترقَ.. مثلا: الزنا أين، والقتل أين؟.. في القتل يجب أن يكون هناك شاهدان لإثبات الجريمة، أما في الزنا فإنه يتطلب أربعة شهود لإثبات الواقعة..

فإذن، إن دينَ الله لا يُصابُ بالعقول الناقصة، والآراء الباطلة، والمقاييس الفاسدة.. وهذا الذي قام به إبليس اللعين، حيث عمل قياساً باطلاً، أرادَ أن يعمل عقلهُ، ولعلهُ عند البعض قياس صحيح، ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾.. جعل منشأ الخلقة عندهُ أفضلَ منَ منشأ الخلقة في آدم، فقالَ: أنا خيرٌ منه.. إن كان الأمر بهذه الطريقة، معنى ذلك أن إبليس أفضل من آدم.. وعليه، فإنَ السجاد (عليه السلام) يقول: (إن دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة، والآراء الباطلة، والمقاييس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم: فمَن سلم لنا؛ سلم.. ومَن اقتدى بنا؛ هدي.. ومَن كان يعمل بالقياس والرأي؛ هلك.. ومَن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله، أو نقص به حرجاً؛ كفر بالذي أنزل السبع المثاني، والقرآن العظيم؛ وهو لا يعلم).

تحرير: السيد محمد العطار
تصميم وإخراج: أحمد السلاوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٢٩٩ لسنة ٢٠٠٩
www.alkafeel.net . راسلونا على: nashra@alkafeel.net
للتواصل: الهاتف / بدالة ٠٣٣٦٠٠٠ داخلي ١٢٢